مجلة المجمع العلمي

مجلة فصلية انشئت سنة ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م - الجزء الثاني - المجلد الثالث والخمسون

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

الشباب والتنمية الاجتماعية

أ. د. إحسان محمد الحسن
أستاذ علم الاجتماع
كلية الآداب / جامعة بغداد

الملخص :

يعد عنصر الشباب من العناصر الأساسية المحركة لعملية التنمية الاجتماعية في المجتمع ، فالشباب هم وسيلة التنمية وغايتها[١]. ذلك ان بدونهم لا يمكن للتنمية سواء كانت اجتماعية او اقتصادية ان تأخذ مكانها في المجتمع لانهم بمثابة العصب الحساس للتغيير الاجتماعي والمادي الذي يدفع عجلة التقدم الى أمام . ومن جهة أخرى ان التنمية الاجتماعية هي العامل الواضح الذي يغير ظروف الشباب نحو الأحسن والأفضل ويمنحهم القوة التي تمكنهم من إعادة بناء الصرح الحضاري للمجتمع على أسس قوية ورصينة . ذلك ان التنمية الاجتماعية التي تمس عنصر الشباب تجعلهم اكثر فاعلية ونشاطاً في أداء مهامهم وتحمل مسؤولياتهم من ذي قبل . فالتنمية الاجتماعية تطور ملكاتهم الذهنية والتربوية والثقافية وتؤهلهم على الأعمال والحرف التي يخدمون المجتمع من خلالها وتحافظ على حيويتهم ونشاطهم وصحتهم وتمكنهم من الموازنة بين أنشطة العمل وانشطة الفراغ والترويح التي تفجر طاقاتهم المبدعة والخلاقة وتنمي شخصياتهم وتبلور أدوارهم الوظيفية[٢]. فضلا عن دور التنمية الاجتماعية في بعث الطاقات الجديدة

عند الشباب وصقل ملكاتهم التربوية والإنسانية والروحية وزجها في خدمة المجتمع وقضاياه المصيرية .

لذا فالشباب يؤثرون في عملية التنمية الاجتماعية ، والعملية الأخيرة تؤثر في الشباب ولا يمكن فصل الجانبين بعضهما عن بعض . ذلك ان هناك علاقة جدلية منطقية بين الشباب والتنمية الاجتماعية ، فلا تنمية بدون شباب ولا شباب بدون تنمية وتطوير وصقل المواهب والإمكانات والطاقات الكامنة والظاهرة التي يتمتعون بها[٣].

ان هذا البحث يهدف الى تحقيق عدد من الأغراض المهمة التي يمكن تحديدها بثلاثة أغراض هي :

١. توضيح الدور الذي يمكن ان يؤديه الشباب في عملية التنمية الاجتماعية وتوضيح دور التنمية الاجتماعية في تنمية قدرات وامكانات الشباب الظاهرة والكامنة .
٢. تحديد ماهية حقوق الشباب في المجتمع وتجسيد طموحاتهم الذاتية والمجتمعية .
٣. تشخيص المشكلات التي يواجهها الشباب والتي تعيق عملية تنميتهم الاجتماعية مع وضع المعالجات والتوصيات التي من شانها ان تعالج هذه المشكلات وتطوق آثارها السلبية والهدامة على الشباب والمجتمع .

ان البحث يتكون من ستة مباحث هي :

المبحث الأول : التحديد العلمي لمفهومي الشباب والتنمية الاجتماعية .

المبحث الثاني : دور الشباب في مجال التنمية الاجتماعية .

المبحث الثالث : أهمية التنمية الاجتماعية في تطوير طاقات الشباب .

المبحث الرابع : حقوق الشباب وطموحاتهم .

المبحث الخامس : المشكلات التي يواجهها الشباب والتي تعيق عملية تنميتهم الاجتماعية .
المبحث السادس : التوصيات والمعالجات لمواجهة مشكلات الشباب .
والآن علينا دراسة هذه المباحث مفصلاً .

المبحث الأول: التحديد العلمي لمفهومي الشباب والتنمية الاجتماعية :

هناك عدة تعاريف لمفهوم الشباب لعل أهمها التعريف الذي ينص على أنهم فئة عمرية فاعلة في المجتمع نظراً لكون أعمارهم فتية إذ تتراوح بين ١٥ سنة الى ٣٦ سنة[٤] ، وهذه الفئة هي من أوسع الفئات الاجتماعية واكثرها تكيفاً للظروف والمناسبات التي يشهدها المجتمع . ذلك ان نسبة الشباب في المجتمع تربو على ٧٠% في البلدان النامية وتبلغ نحو ٦٠% في البلدان الصناعية المتقدمة[٥] . والشباب يتكيفون لظروف العمل المستجدة والصعبة وللمعطيات السياسية الاجتماعية والتربوية والمناخية والجغرافية اكثر من غيرهم من الفئات العمرية الأخرى لاسيما متوسطي العمر والمسنين [٦].

وهناك من عرَّف الشباب بانهم مجموعة من الذكور والإناث تتميز بمحددات عمرية تتراوح بين ١٥ــ٢٥ سنة ، وهذه المجموعة تكون نشيطة وسريعة الاستجابة للمؤثرات البيئية والاجتماعية وذا قابلية كبيرة على التجديد والتكيف والتحوير لما يحدث في المجتمع من أحداث وقضايا[٧] ، فضلا عن ان إنتاجية هذه المجموعة وخدماتها للمجتمع تكون افضل من تلك التي تميز المجاميع العمرية الأخرى . ونتيجة للأعمار الفتية التي يتميز بها الشباب فانهم يخدمون المجتمع لفترات طويلة من الزمن مقارنة بالفئات العمرية الأخرى [٨] .

وهناك آخرون عرّفوا الشباب على انهم مجموعة أفراد يتميزون على غيرهم بالحركة والنشاط والفاعلية ويمتلكون صفة المغامرة وحب الاستطلاع وروح البذل والعطاء والتضحية اكثر من غيرهم[٩] . لهذا تعد الشعوب فتية ونشطة اذا امتلكت نسبة عالية من الشباب ، هذه النسبة التي تمنحها الحيوية والحركة والحماس ومواجهة الأخطار والتحديات والتهديدات التي غالبا ما تتعرض لها الشعوب والحضارات .

اما تعريف التنمية الاجتماعية فينص على انها عملية تغيير شامل يعتري المؤسسات الاجتماعية ويغيرها من شكل غير متقدم الى شكل متقدم يتسم بالديناميكية والفاعلية والموضوعية[١٠] . وهناك من عرّف التنمية الاجتماعية على انها عملية تغيير واقع الإنسان الى واقع جديد يتسم بالنمو والتقدم والحركية والشمولية[١١]. وفي هذا الواقع الجديد يستطيع الإنسان تحسين نوعية حياته الى درجة يكون فيها قد حقق جميع أهدافه الاجتماعية والإنسانية بأقصر وقت ممكن وبأقل قدر من التكاليف والخسائر .

ان التنمية الاجتماعية قد تعني عملية التوافق الاجتماعي وتنمية طاقات الفرد الى أقصى حد مستطاع ، او إشباع الحاجيات الاجتماعية للإنسان والوصول بالفرد الى مستوى معين من المعيشة وأسلوب الحياة[١٢]. وقد يعني بالتنمية الاجتماعية عملية تغيير موجه يتحقق عن طريقها إشباع حاجات الفرد الاجتماعية والروحية[١٣] . وقد أكد آخرون على ان التنمية الاجتماعية انما هي عملية تغيير حضاري في طبيعة المجتمعات التقليدية . وهناك من عرّف التنمية الاجتماعية على انها عملية تغيير حضاري تتناول افاقاً واسعة من المشروعات التي تهدف الى خدمة الإنسان وتوفير الحاجات المتصلة بعمله ونشاطه ورفع

مستواه الثقافي والصحي والفكري والروحي[١٤] . وهذه التنمية تعمل بصورة عامة على استخدام الطاقات البشرية من اجل تنميتها ودفعها الى الأمام . تعتمد على شبابها في عملية تنميتها وتحضرها ورقيها مما تعتمد على أية فئة اجتماعية أخرى . ذلك ان الشباب هم الركيزة الأساسية التي تعتمد عليها التنمية الاجتماعية[١٥] . فالشباب يشاركون مشاركة فعالة في جمع البيانات والإحصاءات التي تضع الخطوط العريضة لعملية التنمية الاجتماعية ، هذه العملية التي تضمن تغير المجتمع وتطوره في جميع المجالات . فضلاً عن دورهم في وضع البرامج التنموية المطلوبة واتخاذ ما يضمن تنفيذ هذه البرامج لكي تفعل فعلها الواضح والفاعل في تطوير المجتمع والبناء الاجتماعي في شتى المجالات المادية وغير المادية والإنسانية .

يزاد الى ذلك ان الشباب يسعون الى توفير الموارد المادية والبشرية التي تتطلبها خطط التنمية القومية ويحافظون على هذه الخطط ضد الأخطار والتحديات التي قد تعطلها وتبعثر مفرداتها وبرامجها . ناهيك بدور الشباب في التخطيط للتنمية الاجتماعية أي وضع خططها والعمل على تنفيذ مفرداتها وبرامجها في جميع مناطق البلد وبسرعة متناهية تضمن نجاح الخطة وبلورتها في المجتمع . لذا فالشباب هم العنصر الحيوي لوضع وتنفيذ خطط التنمية من اجل رفع مستوى المعيشة ومن اجل خدمة أهداف التنمية .

وقد عرّفت التنمية الاجتماعية على انها كل الجهود البشرية التي تبذل من اجل النمو والتقدم وتحقيق الرفاهية للمواطن والمجتمع[١٦] . والتنمية كلمة جامعة لا نعني بها مجرد خطة او برنامج او مشروعات للنهوض بحياة الشعوب اقتصادياً واجتماعياً وانما نعني

بها أيضا كل عمل انساني بنّاء في جميع القطاعات وفي مختلف المجالات وعلى كافة المستويات . وهكذا تطور مفهوم التنمية الى اكثر من طريقة واوسع من أسلوب واكثر من منهج في مهنة او عدة مهن الى مفهوم عميق وفلسفة واضحة تتضمن زيادة الإنتاج وعدالة التوزيع ووفرة الخدمات وحق لكل مواطن فيها ودعم في العلاقات الإنسانية لنشر التعاون والتفاهم بين الجميع وزيادة الخبر والتجارب والمهارات لتعميم الرخاء والرفاهية للشعوب . وبذلك تكون التنمية الاجتماعية قوة دافعة تطيح بالمعوقات وتبعد السلبيات وتمنع استخدام أساليب العنف والهدم وتوجه الطاقات البشرية من اجل تحقيق أهداف المجتمعات النامية فتحول الآثار السلبية الى قوة إيجابية فاعلة وطاقات مادية ومعنوية متكاتفة ومتطلعة نحو تحقيق الأهداف الكبرى للامة التي يكون فيها الشباب من أهم الفئات المسؤولة عن مهام التنمية واعادة البناء .

المبحث الثاني : دور الشباب في عملية التنمية الاجتماعية :

يؤدي الشباب دورهم الفاعل في عملية التنمية الاجتماعية نظرا للمواصفات البايولوجية والعمرية والنفسية التي يتمتعون بها والتي تدفعهم اكثر من غيرهم من الفئات العمرية الأخرى الى بناء واعادة بناء المجتمع على أسس رصينة وصلدة . ان ما يقوم به الشباب من مهام وفعاليات في مجال التنمية الاجتماعية يمكن إجماله بالنقاط الآتية :

١. يمكن ان يؤدي الشباب دورهم المهم في نقل معالم التكنولوجيا الاجتماعية من البلدان الصناعية المتقدمة الى الأقطار العربية . وبمعالم التكنولوجيا الاجتماعية التي يمكن ان ينقلها الشباب بسرعة الى الأقطار العربية نعني خدمات الرعاية الاجتماعية كخدمات رعاية المسنين والأحداث والمعوقين وخدمات رعاية الأسرة

وخدمات رعاية الأحداث فضلا عن نقل المبادئ الفلسفية والعلمية التي تقوم عليها هذه الخدمات[١٧]. علما بان الشباب يستطيعون أداء هذه الخدمات وإدامتها والحفاظ على مستوياتها النوعية مع نشرها وترسيخها في كل مكان لتشارك في إسعاف الأفراد بمختلف خلفياتهم الاجتماعية والطبقية . فضلا عن تطوير وتنمية نوعيتها لكي تكون بالمستوى الذي يطلبه المواطنون .

٢. دور الشباب في بناء وتنمية الخدمات الصحية والإشراف على إدارتها واستمراريتها والعمل على توسيع ميادينها ومجالاتها لكي تكون مؤهلة وقادرة على القضاء على الأمراض المزمنة مع نشر معالم الصحة ومحاربة الأمراض الانتقالية والمزمنة .

٣. أهمية الشباب في إرساء الأسس القويمة التي تقوم عليها المؤسسات التربوية والتعليمية بدءًا من رياض الأطفال والمدارس الابتدائية وانتهاءً بالكليات والجامعات[١٨] مع مبادرة الشباب بحث الأفراد على الانخراط في المدارس والمعاهد والجامعات للتربية واكتساب المهارات والخبرات الاكاديمية التي من خلالها يمكن بناء الإنسان والمجتمع[١٩] .

٤. أهمية الشباب في بناء المشاريع السكنية التي توفر السكن الصحي والملائم للمواطنين على اختلاف فئاتهم الاجتماعية وطبقاتهم .

٥. أهمية الشباب في المشاركة في وضع السياسة الترويحية التي يعتمدها المواطن والتي من شانها ان تملأ أوقات فراغ الناس وتسليتهم وتطوير مواهبهم وملكاتهم وقدراتهم الكامنة مع تطوير شخصياتهم وبلورة الادوار الوظيفية عندهم .

٦. أهمية الشباب في تنمية وتطوير الخدمات الاجتماعية التي من شانها ان تنظم عمل هذه الخدمات وتضع لها السياسة القويمة والثابتة التي تسير عليها[٢٠] ولعل من أهم الخدمات الاجتماعية هذه التي يمكن ان يهتم بتنظيمها الشباب الخدمات السكنية وخدمات النقل العام والمواصلات والخدمات التربوية والتعليمية والخدمات الطبية بأنواعها ودرجاتها المختلفة . علما بان الشباب يستطيعون رفد هذه الخدمات بالكوادر والملاكات البشرية المؤهلة والمدربة على تمشية أعمالها ، وان يشاركوا في رسم سياسات هذه الخدمات وبرمجة مناهجها واعمالها وخططها . فضلا عن دور الشباب بتزويدها بالأموال والأجهزة والأيدي العاملة بصنوفها الماهرة وشبه الماهرة وغير الماهرة .

٧. أهمية الشباب في حل المشكلات الاجتماعية المستعصية التي يواجهها المجتمع كمشكلة البطالة عن العمل ومشكلة الجهل والامية ومشكلة ازدحام السكان في المدن ومشكلة المرض ومشكلة الجريمة وجنوح الأحداث ومشكلة تفكك العائلة والطلاق ومشكلة الفقر والحرمان الاقتصادي . علما بان حل هذه المشكلات يتطلب دراستها علميا وتشخيص أسبابها وآثارها وطرق علاجها لكي يصار الى تطويق مسبباتها وآثارها الهدّامة [٢١] علما بان مواجهة المشكلات المستعصية في المجتمع من شانه ان يمنح المجتمع المحلي والمجتمع الكبير درجة من التنمية التي تطور الجوانب الاجتماعية والإنسانية في المجتمع .

٨. دور الشباب في تشخيص القيم الإيجابية التي يحتاجها المجتمع وفرزها عن القيم السلبية والهدامة واتخاذ التدابير التي من شانها ان

تزرع القيم الإيجابية في نفوس الناشئة والشباب واستئصال بـــذور القيم الضارة والهدامة والعمل على محاربتها لكي لا تكون سببا من أسباب التخلف والتداعي والنكوص . فالقيم الإيجابية التـــي تجلـــب التنمية الاجتماعية الى المجتمع هي قيم الثقة العالية بـــالنفس وقيـــم التعاون والصبر والشجاعة والثبـــات والموازنـــة بيـــن الواجبـــات والحقوق الاجتماعية فضلا عن قيم التفاؤل بالمستقبل وحب الأمـــة العربية المجيدة والاعتزاز بتراثها الرسالي وماضيها المشرق .

في حين ان القيم السلبية الواجب محاربتها وتطويقها هي القيـــم العنصرية والطائفية والتحيز والتعصب والجبن والتخنث والكذب والغش والنميمة والطبقية والتعالي والتكبر والغرور والأنانية وحب الـــذات[٢٢] فعندما تنشر القيم الاجتماعية الإيجابية وتنحسر القيم السلبية في زوايـــا ضيقة فان التنمية الاجتماعية تظهر بأبهى صورها فتنعكس على الفـــرد والجماعة والمجتمع انعكاسا إيجابيا يقود الى تنميـــة وتفجـــير طاقاتـــه المبدعة والخلاقة واستثمارها الى ابعد الحدود .

هذه هي أهم المهام التي يمكن ان يؤديها الشباب في المجتمـــع ليضمنوا التنمية الاجتماعية التي يتطلبها المجتمع .

المبحث الثالث : أهمية التنمية الاجتماعية في تطوير طاقات الشباب :

تؤدي التنمية الاجتماعية التي تلوح معالمها في المجتمع نتيجـــة أنشطة الشباب وفعالياتهم دورها الفاعل في تطويـــر طاقـــات الشـــباب وصقل إمكاناتهم التي يمكن زجها في عملية التحول الاجتماعي المخطط التي تضمن صيرورة المجتمع وتقدمه في شتى المجالات والميادين . ان التنمية الاجتماعية ببرامجها وفعالياتها المختلفة يمكن ان تنمي إمكانـــات

الشباب وتدفع الى العمل المبدع والخلاق وذلك من خلال ما تؤديه من مسؤوليات واعمال يمكن إجمالها بالنقاط الآتية :

١. دور التنمية الاجتماعية في تشجيع الشباب على اكتساب الثقافة والتربية والتعليم والتسلح بالعلم والاستفادة منه لكي يستعمل في عملية البناء الحضاري المادي وغير المادي للمجتمع .

٢. أهمية التنمية الاجتماعية في جلب الصحة والحيوية ، والنشاط للشباب بحيث يستطيع أداء مهامه في التجديد والتحديث والتنمية الشاملة ودفع عجلة المجتمع الى أمام .

٣. دور التنمية الاجتماعية في إطالة الوقت الحر للشباب واستثماره في الأنشطة الترويحية التي تفجر طاقات الشباب وتعيد بناء شخصياتهم وتبلور الأدوار الوظيفية المتكاملة عندهم[٢٣] وهذا يمكّن الشباب من استثمار الأنشطة الترويحية الإيجابية والابتعاد عن الأنشطة الترويحية السلبية التي تحطم الشخصية وتفتت عناصرها الأساسية .

٤. أهمية التنمية الاجتماعية في تنوير الشباب وتفتح أذهانهم وتقبلهم لأساليب الحياة الحديثة الى درجة انهم يتفاعلون مع المجتمع الحديث ويتكيفون لأساليبه وطرقه الحياتية المتفرغة دون ان تجلب لهم اية مشكلات تذكر .

٥. تؤدي التنمية الاجتماعية دورها الفاعل والواضح في تجهيز الشباب بالقيم الإيجابية التي يحتاجها المجتمع الجديد كقيم الشجاعة والبطولة والتواضع والنقد والنقد الذاتي والشجاعة والتعاون والثقة العالية بالنفس والصدق والإخلاص في العمل والتواضع والمروءة والنخوة ... الخ [٢٤] ومثل هذه القيم التي يتسلح بها الشباب نتيجة

التنمية الاجتماعية تحسن نوعية السلوك عند الشباب وتقوي علاقاتهم الاجتماعية بعضهم مع بعض .

٦. التنمية الاجتماعية تجعل الشباب اكثر قدرة على التدريب والتاهيل واكتساب الخبرات التقنية والعلمية التي تمكن الشباب من زيادة الإنتاج كما ونوعا وتحسين نوعية الخدمات التي يقدمونها لابناء المجتمع[٢٥] .

٧. التنمية الاجتماعية تجعل الشباب اكثر تكيفا للمجتمع الذي يعيشون فيه ويتفاعلون معه . وإذا ما كان الشباب متكيفين للمجتمع فان إنتاجيتهم تزداد وخدماتهم تكون ذا نوعية عالية . وهذا ما يجعل الشباب بمنأى عن التذمر والجنوح والسخط على المجتمع ، وبالتالي بعيدين كل البعد عن إثارة أعمال الفتنة والشغب والانتقام ضد المجتمع[٢٦] .

٨. التنمية الاجتماعية التي تسود في المجتمع تمكن الشباب من الوحدة والتماسك والتلاحم في المجتمع ، ومثل هذه الوحدة تساعد على قوتهم ونفوذهم الفعال وبالتالي قدرتهم على تحقيق اهدافهم وطموحاتهم القريبة والبعيدة على السواء .

٩. التنمية الاجتماعية التي تأخذ مكانا في المجتمع تساعد على التزام الشباب بوسائل الضبط الاجتماعي الداخلية والخارجية . فالتنمية الاجتماعية تجعل الشاب يحترم القانون ويطيعه ويتمسك بالقيم الإيجابية ويبتعد عن القيم الاجتماعية السلبية كلما استطاع الى ذلك سبيلا . وهذا ما يجعل الشباب أعضاء فاعلين ومؤثرين في المجتمع الذي يعيشون فيه ويتفاعلون معه .

١٠. تؤدي برامج التنمية الاجتماعية التي يعتمدها المجتمع الدور المهم في مساعدة الشباب في مواجهة المشكلات الاجتماعية المستعصية التي يواجهها المجتمع . وهذا يكون عن طريق مهاجمة أسباب المشكلات وتطويق آثارها السلبية على المجتمع المحلي والمجتمع الكبير .

١١. من أهم المهام التي تؤديها التنمية الاجتماعية للشباب مهمة تمكين الشباب من الانتقال الاجتماعي العمودي دون ان يضر ذلك بهم[٢٧] . فعندما يحرز الشباب نجاحات في ميدان العمل او الدراسة او المال فان هذا مدعاة لانتقاله الاجتماعي العمودي من فئة واطئة الى فئة عليا او من فئة وسطى الى فئة عليا . لذا فالانتقال الاجتماعي هو وليد التنمية الاجتماعية والاقتصادية .

المبحث الرابع : حقوق الشباب وطموحاتهم

من البديهي ان الشباب يضطلعون بواجبات تتحدد بمهام الدراسة والاجتهاد والتحصيل العلمي واشغال الأعمال الإنتاجية والخدمية التي يحتاجها المجتمع للحفاظ على هوية المجتمع وتراثه الحضاري والمشاركة في إعادة بناء صرحه المادي ونشر المبادئ والقيم والأفكار الإيجابية والبناءة بين الناس باعتبار ان الشباب هم الفئة المثقفة والواعية والمدركة . وهذه الواجبات المهمة والخطيرة التي يضطلعون بها تتيح لها المجال بالتمتع بالعديد من الحقوق المشروعة والثابتة ، كما تتوازن كفة الواجبات مع كفة الحقوق ، واذا ما توازنت الكفتان فان العدالة الاجتماعية لابد ان تتحقق وتفعل فعلها المؤثر في اندفاع الشباب نحو المبادرة والعمل والخلق والإبداع .

بيد ان الحقوق التي ينبغي ان تناط بالشباب والتي يمكن ان تذكي قدراتهم وطاقاتهم المبدعة والخلاقة يمكن تحديدها بالنقاط الآتية :

١. توفير الأجواء والحريات المناسبة التي تمكن الشباب من الاعتماد على أنفسهم في اتخاذ القرار الذي يحدد مستقبل حياتهم الذي يتجسد في دراستهم وعملهم وترويحهم وزواجهم وإنجابهم للذرية واستقرارهم البيتي والأسري[٢٨] .

٢. منح الشباب فرص اختيار الموضوعات الدراسية التي يرغبون التخصص بها وعدم فرض الموضوعات عليهم فرضا لاعتبارات واهية وسقيمة .

٣. ضرورة توفير العمل للشباب الذي يتلائم مع تحصيلهم الدراسي والعلمي ورغباتهم وميولهم واتجاهاتهم ، العمل الذي يساعدهم في كسب موارد العيش ويمكنهم من تحقيق الاستقلالية وبناء حياتهم الزوجية والأسرية .

٤. منح الشباب فرصة تحقيق الموازنة المثلى بين أنشطة العمل وانشطة الفراغ والترويح . ذلك ان مثل هذه الموازنة تمكنهم من التميز في مجالات العمل ، والاستفادة من الوقت الحر في تطوير الشخصية وصقل سماتها الأساسية لكي تكون مؤثرة في الوسط الذي تعيش فيه .

٥. منح الشباب درجة من الاستقلالية الذاتية ومنحهم درجة لا باس بها من الاحترام والتقدير . ذلك ان استقلالية الشباب تعزز ثقتهم بأنفسهم وتجعلهم اكثر اعتمادا على أنفسهم وتدفعهم الى تحسين أوضاعهم وقهر مشكلاتهم وتحدياتهم[٢٩] .

٦. منح الشباب فرص المشاركة مع القادة والمسؤولين في إدارة وتنظيم المؤسسات التي يعملون فيها . ذلك ان مشاركتهم في الإدارة والتنظيم لابد ان تخلق ظروف العمل التي تتجاذب مع أهدافهم وطموحاتهم وفي الوقت ذاته تجعلهم يعتقدون بانهم يعملون وسط مناخ ديمقراطي حر يحترمهم ويثمن مجهوداتهم ويفسح المجال أمامهم بإدارة وتنظيم شؤونهم وحل مشكلاتهم وتحسين ظروفهم وأحوالهم العامة والخاصة .

٧. حماية الشباب من تيارات وبرامج العولمة والغزو الثقافي التي تهدف فيما تهدف الى تفسيخ القيم عند الشباب وترسيخ القيم السلبية والهدامة[٣٠] . وهنا يكون الشباب متسلحين بالقيم الإيجابية كالتعاون والإيمان والشجاعة والصراحة والصدق والأمانة والثقة العالية بالنفس والموازنة بين الواجبات والحقوق والإيثار والتضحية من اجل الآخرين . ان هذه القيم تحمي الشباب من نوازع الانحراف والجريمة والعدوان وتجعلهم مواطنين صالحين يعتمد عليهم المجتمع في مسيرته الآنية والمستقبلية .

٨. حق رفد الشباب بالخدمات التي يحتاجونها كخدمات الرعاية الاجتماعية وخدمات رعاية المعوقين وخدمات الأسرة وخدمات الضمان الاجتماعي وخدمات الفراغ والترويح ... الخ ، هذه الخدمات التي تنمي قدراتهم وتطور شخصياتهم وتفجر طاقاتهم المبدعة والخلاقة .

٩. منح الشباب الحريات التي يحتاجونها في حياتهم العامة والخاصة كحرية العمل وحرية العقيدة وحرية الدين وحرية الاجتماع وحرية الصحافة وحرية التعبير عن الرأي وحرية النقد والنقد الذاتي ، هذه

الحريات التي تعبر عن صيغ الديمقراطية وترسي معـــالم العدالـــة الاجتماعية في المجتمع . وإذا ما منح الشباب هذه الحريـــات فـــان طاقاته نحو العمل والإبداع لابد ان تقوى وتتضاعف ، الأمر الـــذي يطور واقع الشباب ويحول حياتهم الى حياة اكثر بهجـــة وفاعليـــة ورفاهية من ذي قبل .

المبحث الخامس : المشكلات التي يواجهها الشباب والتي تعيق عملية تنميتهم الاجتماعية .

يعاني الشباب في مجتمعنا من العديد من المشكلات التي تحـول دون تحقيق طموحاتهم المشروعة ، ولعل من أهم هـــذه المشـــكلات ، المشكلات الاجتماعية والمشكلات الاقتصادية والمشـــكلات الترويحيـــة والمشكلات التربوية والتعليمية واخيرا المشكلات القيمية .

تتجسد المشكلات الاجتماعية التي يعاني منـــها الشـــباب فـــي مسالتين رئيستين هما مسالة التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الشباب مـن أسرهم وأقربائهم وابناء مجتمعهم المحلي ومن الجماعات المؤسسية التي ينتمون اليها كالمدارس والمعاهد والجامعات والمنظمـــات الجماهيريـــة والشعبية واماكن العمل والعبادة ... الخ . فهذه الجماعات فـــي الأعـــم الأغلب لا تنسق سياساتها التربوية والتنشيئية إزاء الجيـــل الجديـــد ولا تتعاون فيما بينها إزاء ما يتطلب تبنيه من أفكار وقيم وأساليب تنشـــيئية يمكن ان تؤثر في تربية الشباب وتقويمهم . الأمر الذي يقود الى ضعف او ربما تعثر عمليات التنشئة الاجتماعية التـــي يمـــر بـــها الشـــباب . والمسالة الثانية التي تواجه عملية التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الشباب من نظم المجتمع ومؤسساته هي عدم معرفة هذه الجهات المسؤولة عـن التنشئة الاجتماعية بالصيغ والإجراءات الصحيحة التي يمكـــن اعتمادها

في تربية الشباب كالرعاية المكثفة للشباب واحتضانهم وتلبية حاجاتهم والدفاع عن حقوقهم ، واعتماد أسلوب الموازنة بين اللين والشدة عند التعامل مع الشباب ، واخيرا انتهاج مبادئ الثواب والعقاب في تربية الشباب والإشراف على تنشئتهم الاجتماعية .

اما المشكلات الاقتصادية التي يعاني منها الشباب فقد أصبحت كثيرة ومتفرعة لاسيما بعد الأزمات السياسية والاقتصادية التي مرت بها العديد من الأقطار العربية . فمن المشكلات الاقتصادية التي يعاني منها الشباب مشكلة البطالة عن العمل لاسيما البطالة بين خريجي الكليات والجامعات ومشكلة ارتفاع الأسعار الناجمة عن التضخم المالي. فضلا عن مشكلة عدم قدرة الشباب على اقتناء الكثير من حاجياتهم ومشكلة اعتمادهم على أولياء أمورهم ، هذه المشكلة التي تتعارض مع رغبتهم في تحقيق الاستقلالية والاعتماد على الذات ، ومشكلة عدم قدرتهم على إكمال دراساتهم نتيجة ضعف أحوالهم الاقتصادية[٣٢] فضلا عن مشكلة عدم توفر الأعمال التي تتناسب مع رغباتهم وميولهم واتجاهاتهم ، مع مشكلة عيشهم في بيوت لا تتوفر فيها ابسط الشروط الاجتماعية والبيئية والصحية الملائمة . ومشكلات كهذه تؤدي دورها الفاعل في منع الشباب من قيادة حياة طبيعية يستطيعون من خلالها التعامل الإيجابي مع المجتمع الذي يعيشون فيه ويتفاعلون معه .

وهناك المشكلات الترويحية التي يعاني منها الشباب والتي تتجسد في عدم احترام الزمن وضعف استثماره من العديد من الشباب ، وعدم الفصل بين أوقات العمل وأوقات الفراغ وتحويل أوقات الفراغ الى أوقات عمل تقتل ملكات الشخصية ومواهبها لان الشباب

لا يحتاجون الى أنشطة العمل فقط بل يحتاجون أيضا الى أنشطة ترويحية تطور الشخصية وتفجر طاقاتها المبدعة والخلاقة[٣٣] .

فضلا عن عدم استعداد العديد من الشباب الى تحويل الوقت الحُر او وقت الفراغ الى وقت ترويح يمارس الشباب خلاله الأنشطة الترويحية الإيجابية كالأنشطة الرياضية والفنية والمطالعة والسفر من اجل الراحة والاستجمام وممارسة الهوايات الممتعة ومشاهدة التلفزيون وسماع الراديو وريادة النوادي والجمعيات الثقافية والعلمية والرياضية . واخيرا ميل العديد من الشباب نحو عدم التمييز بين الأنشطة الترويحية الإيجابية والأنشطة الترويحية السلبية وممارسة الأنشطة الترويحية السلبية وتفضيلها على الأنشطة الترويحية الإيجابية . علما ان الأنشطة الترويحية السلبية تتجسد في المكوث في البيت والنوم الطويل والتواجد في الأزقة والشوارع والتردد على أماكن الديسكو والطرب ولعب القمار وربما ممارسة بعض الأفعال المنحرفة التي تجلب الأذى والضرر للناس[٣٤].

اما المشكلات التربوية والتعليمية التي يعاني منها الشباب فتتجسد في عدة أمور تتعلق بموضوع دراستهم وتحصيلهم العلمي . فهناك العديد من الشباب لا يستطيعون إكمال دراساتهم نتيجة عدم توفر الرغبة والاندفاع الكافيين عندهم او ضعف إمكاناتهم المادية او قبولهم في تخصصات دراسية وعلمية لا يرغبون بها او تسربهم عن الدراسة او رسوبهم فيها لسبب او لآخر . ومن المشكلات التربوية والتعليمية التي يواجهها الشباب المزاوجة بين الدراسة والعمل نظرا لضعف الإمكانات المادية عندهم وصعوبة المناهج والكتب المقررة التي يدرسونها وضعف العلاقة الإنسانية بين الطلبة والأساتذة وعدم تعيين

الخريجين او تعيينهم في أعمال لا علاقة لـــها بتخصصاتـــهم العلميـــة والتقنية . جميع هذه المشكلات التربوية والتعليمية التي يواجهها الشباب تؤدي دورها المخرب في الاستفادة من طاقاتهم ومؤهلاتـــهم وبالتـــالي تبطل دورهم الفاعل في المجتمع .

المبحث السادس : التوصيات والمعالجات لمواجهة المشـــكلات التـــي يواجهها الشباب والتي تحول دون تنميتهم الاجتماعية

لا يمكن للشباب بلوغ الآفـــاق الرحبـــة للتنميـــة الاجتماعيـــة والروحية التي يسعى القادة والمسؤولون والمخططون الى بلوغـــها دون الشروع بمواجهة المشكلات والتحديات التي يعانون منها والتي ذكرناها في المبحث الخامس من البحث ، ومواجهة مشكلات الشـــباب بقصـــد تنميتهم اجتماعيا وروحيا تستلزم التركـــيز علـــى تنفيـــذ التوصيـــات والمعالجات التالية :

١. ضرورة الاهتمام بتنشئة الشباب تنشئة واعية ومسؤولة ، وتربيتـــهم تربية أخلاقية ملتزمة متأتية من التراث العربي الإسلامي لكي يكون سلوك الشباب قويما وعلاقاتهم الاجتماعيـــة قويـــة ومؤثـــرة فـــي المؤسسات الاجتماعية التي ينتمون اليها ويتفاعلون معها .

٢. على المراجع والمؤسسات والجماعات المسؤولة عن تنشئة الشـــباب وتربيتهم الأخلاقية تنسيق سياساتها التربوية والتعاون فيمـــا بينـــهم للتأثير في تنشئة الشباب وتقويم خصالهم الاجتماعية والأخلاقيـــة . ومثل هذه المؤسسات والجماعات هي الأسرة والمدرسة والمنظمات الجماهيرية والشعبية وقـــادة المجتمعات المحلية وأمـــاكن العمـــل العبادة ... الخ .

٣. ضرورة تسليح مؤسسات وجماعات المجتمع المسؤولة عن تنشئة الشباب وتربيتهم بالتقنيات والأساليب الصحيحة للتنشئة الاجتماعية والتي يمكن اعتمادها في تنشئة الشباب واعدادهم الاجتماعي والنفسي والفكري كالرعاية المكثفة للشباب واحتضانهم وتلبية حاجاتهم والدفاع عن حقوقهم مع اعتماد أسلوب الموازنة بين الليـن والشدة عند التعامل معهم ، فضلا عن اتباع مبادئ الثواب والعقاب في تربيتهم والإشراف على تنشئتهم الاجتماعية .

٤. اتخاذ الإجراءات اللازمة لحل المشكلات الاقتصادية التي يعاني منها الشباب كمشكلة البطالة ومشكلة اعتماد الشباب على أهلهم وذويهم في سد متطلباتهم المادية ومشكلة العوز والحاجة والفقر ... الخ . ويمكن حل هذه المشكلات الاقتصادية عن طريق توفير العمل للشباب ورفع معدلات الأجور ، والرواتب وخدمات الرعاية الاجتماعية للشباب .

٥. ضرورة حث الشباب على احترام الزمن مع ضرورة الفصل بين وقت العمل ووقت الفراغ والترويح . فضلا عن الحاجة الى استثمار وقت الفراغ في ممارسة أنشطة ترويحية إيجابية من شانها ان تطور الشخصية وتفجر طاقاتها المبدعة والخلاقة .

٦. يتطلب من الشباب الابتعاد عن الأنشطة الترويحية الضارة كالتسكع في الازقة والشوارع ولعب القمار والتردد على أماكن الديسكو والطرب والغناء والامتناع عن تناول المشروبات الكحولية والمكوث في البيت والمقهى لساعات طويلة ، كما يمكن حث الشباب على ممارسة الأنشطة الترويحية الإيجابية كالمطالعة والكتابة ومشاهدة التلفزيون وسماع الراديو والسفر من اجل الراحة

والاستجمام وزيارة الأهل والأقارب والتردد على المكتبات والمتاحف والعتبات المقدسة ودور العلم والمعرفة .. الخ .

٧. تشجيع الطلبة على إكمال دراساتهم الجامعية وتوفير التسهيلات المادية وغير المادية التي تعينهم على ذلك ، مع ضمان تعيينهم بعد تخرجهم من الكليات والجامعات .

٨. حث الطلبة على عدم المزاوجة بين الدراسة والعمل ، لان مثل هذه المزاوجة تسبب تلكؤ مسيرتهم العلمية او قد تؤدي الى تسربهم من الدراسة كليةً . ويمكن القيام بهذا الإجراء بعد تخصيص المنح المالية للطلبة التي تجعلهم يركزون على دراساتهم بعيدا عن امتهان أثناء الدراسة .

الخلاصة والاستنتاجات :

يؤثر الشباب في عملية التنمية الاجتماعية وتؤثر عملية التنمية الاجتماعية في الشباب ولا يمكن فصل العمليتين بعضهما عن بعض . ذلك ان هناك علاقة جدلية بين الشباب والتنمية الاجتماعية فلا تنمية بدون شباب ولا شباب بدون تنمية وتطوير وصقل المواهب والإمكانات والطاقات الكامنة والظاهرة التي يتمتعون بها .

يهدف البحث الى تحقيق ثلاثة أغراض مهمة هي ما يلي :

١. توضيح الدور الذي يمكن ان يؤديه الشباب في عملية التنمية الاجتماعية ، وتوضيح دور التنمية الاجتماعية في تنمية قدرات وإمكانات الشباب الظاهرة والكامنة .

٢. تحديد ماهية حقوق الشباب في المجتمع وتجسيد طموحاتهم الذاتية والمجتمعية .

٣. تشخيص المشكلات التي يواجهها الشباب والتي تعيق عملية تنميتهم الاجتماعية مع تحديد المعالجات والتوصيات التي من شانها ان تعالج هذه المشكلات وتطوق آثارها السلبية والهدامة على الشباب والمجتمع .

يواجه الشباب في المرحلة الراهنة عدة مشكلات لعل من أهمها المشكلات التنشيئية والتربوية والمشكلات الاقتصادية والمشكلات الترويحية واستثمار وقت الفراغ واخيرا المشكلات التربوية والتعليمية ، ومثل هذه المشكلات تحول دون انتشار معالم التنمية الاجتماعية في المجتمع . بيد ان مواجهة مشكلات الشباب وقهرها لابد ان تقود الى ظهور المناخ المناسب للتنمية الاجتماعية ، هذه التنمية التي تطور ملكات الشباب وتفجر طاقاتهم المبدعة والخلاقة . وإذا ما حدث هذا فان الشباب يكونون أدوات فاعلة للتنمية والتطوير واعادة البناء الحضاري للمجتمع .

مصادر البحث :

1. Kempt, H.S. Youths As an Instrument of change, London, The Sunny Press, 2000,p.11.
2. Allen, R. Youths and Social Development, Glasgow. West Corner Press, 1998,pp.53-54.
3. Cerdrics, J.Interrelationship Between Youths and Social Development, The Narrow lane press, New York, 2001,p.93.

٤. الحسن ، إحسان محمد (الدكتور) . مشكلات الشباب في مجتمع متغير، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد ١٤ــ١٥، ٢٠٠٠ ، ص٢ .

٥. المصدر السابق ، ص٣ .

٦. المصدر السابق ص٥ .

٧. المصدر السابق ص٦ .

٨. حسن ، كامل سيرمك . بعض المشكلات التي يعاني منها الشباب في العراق وطرق علاجها . أطروحة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٢، ص ٢٠٢ .

٩. المصدر السابق ، ص ٢٠٣ .

10. Hob house, L.T. Social Development, London, Heinemann, 1979, p.9.
11. Ginsberg, M. Sociology, London. Oxford University press, 1980, 3ed Ed., p.129.

١٢. محمد حسن ، عبد الباسط (الدكتور) التنمية الاجتماعية ، المطبعة العالمية ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص١٤ .

١٣. المصدر السابق ، ص ١٥ .

14. Hob house, L.T. Social Development, p.74.
15. Tomas, Pal. Role of Youths in socio-economic Development, Allami press, Budapest, 2000, p. 29

١٦. البطريق ، محمد كامل واخرون ، تنمية المجتمع المحلي ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٩ ، ص١٨٩ .
17. Rosemary, R.F. Youths and Social Development, London, 1998, P31.
18. Ibid.,P.35.
19. Ibid.,P.40.
20. Ibid.,P.45.
21. Ibid.,P.51.
22. Aczel, Georgy. Youths and Changing Values in modern Society, Budapest. 1999, P.7.
23. Sultan, Vas Peter. Work, Leisure and the problems of youths, Academy press, Budapest, 2000, p.55.
24. Aczel , Georgy. Youths and Changing Values in modern Society, Budapest. 1999, P.19.
25. Ibid.,p.127.
26. Ibid.,p.130.
27. Lip set, S. Youths and Social Mobility, New York , Jone Wiley and Sons, 1998, p. 50.
28. Peters, Y. Youth's Rights and Ambitions, London, the modern press, 1997, p.26.
29. Ibid.,P.32 .
30. Ibid.,P.49 .
٣١. الحسن ، احسان محمد (الدكتور) . مشكلات الشباب في مجتمع متغير (مصدر سابق) ص ٢ ــ ٤ .
٣٢. المصدر السابق ، ص ١١ .
٣٣. المصدر السابق ، ص ١٢ .
٣٤. المصدر السابق ، ص ١٣ .
٣٥. المصدر السابق ، ص ١٤ .